رسائلُ للزوجينِ

مِن بدايةِ التفكير في الزواجِ
حتى نهاية السنة الأولى

جمعها
سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحَمد لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، أمَّا بَعدُ.

فَكُلُّنا يفرحُ بأيّ زواجٍ يَتِمُّ بَيْنَ شَابٍّ وفتاةٍ، ونَتمنَّى لهُمُ التَّوْفيقَ والسَّعَادةَ، وَلِكنْ يَجِبُ أنْ يَعْلَمَ كُلَّ زوجين أنّ هَذا الزواجَ يَحْتَاجُ إِلى شيءٍ مِن الثَّقَافةِ والمَعْرِفةِ وسَمَاعِ المُحَاضَراتِ واسْتِشَارةِ الخُبَراءِ، حتى تَتَّضِحَ لَهُم بَعْضُ المَعَالِمِ المُهِمَّةِ التي تُنِيرُ حَيَاتَهُم، وَخَاصَّةً في السَّنَةِ الأولى التي تُعْتَبَرُ جديدةً بِكُلِّ تَفاصِيلِها لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَكَثيراً مَا نَسْمَعُ أنّ خِلافَاتٍ كثيرةً تَقَعُ في هذِهِ السَّنَةِ، ولكنّ القَلِيلَ مِنَ الأَزْوَاجِ مَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَهَا لِقِلَّةِ الخِبْرَةِ وَضَعْفِ العِلْمِ وَعَدَمِ الاستِشَارَةِ، مِمَّا قَدْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ اسْتِمْرَارُ الخِلافَاتِ والفَوْضَى فِي الحُلُولِ وَقَدْ يَصِلُ الْحَالُ لِلطَّلاقِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى.

لِهَذَا كَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ المُخْتَصَرَةَ التِي تَتَحَدَّثُ عَنْ بَعْضِ الْوَصَايَا فِي اخْتِيَارِ الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ، ثُمَّ بَعْضَ التنبيهَاتِ قَبْلَ العَقْدِ وَبَعْدَهُ، ثُمَّ إِرْشَادَاتٍ لِكِلِّ زَوْجَيْنِ فِي السَّنَةِ الأُولَى.

أَسْأَلُ الله أنْ يَجْعَلَ فِي هَذه الرِّسَالَةِ النَّفْعَ وَالْفَائِدَةَ لشَبَابِنَا وَبَنَاتِنَا.

سلطان بن عبدالله العمري
https://s-alamri.com/
٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

الفهرس

- المقدمة ٢
- رَسَائِلُ لِلشَّابِّ مِنْ بِدَايَةِ الخطبة حَتَّى شَهْرِ الْعَسَلِ ٥
- رَسَائِلُ لِلْفَتَاةِ مِنْ بِدَايَةِ الخِطْبَةِ حَتَّى شَهْرِ الْعَسَلِ ١٤
- رَسَائِلُ لِكُلِّ زَوْجَيْنِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الزَّوَاجِ ٢٢

رَسَائِلُ لِلشَّابِّ مِنْ بِدَايَةِ الخطبة حَتَّى شَهْرِ الْعَسَلِ

١

اخْتَـرِ الْفَتَـاةَ الصَّالِحَـةَ لِأَنَّهَا سَـتُعِينُكَ عَلَى دِينِكَ وَدُنْيَـاكَ، وَفِي وَصِيَّـةِ نَبِيِّنَـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ». رواه البخَاري.

٢

التَّفْكيرُ فِـي جَمَالِ الفَتَاةِ مَطْلُوبٌ بِلَا شَـكٍّ، وَلَكِنْ لَا تُهْمِلِ الجَانِبَ الدِّينِيَّ والْأَخْلَاقِيَّ.

❋❋❋

٣

مِـنَ الْمُهِـمِّ جَمْـعُ المَعْلُومَـاتِ عَـن أَدَبِ الْفَتَـاة، وَعَفَافِهَـا، وَسَـلامَةِ تَفْكِيرِهَـا، وسُـمْعَةِ أَهْلِهَا، وكلُّ ذَلكَ سَيُؤَثِّرُ عَلى حَياةِ الشَّابِّ مَعَهَا بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ.

٤

إذا بَـدَأْتَ فِي أُمُـورِ الخِطْبَةِ فاحْرِصْ عَلَـى النَّظْرَةِ الشَّـرْعِيةِ لِأَنَّهَا تُسَاعِدُكَ عَلَى تَحْقِيقِ الرضَى النَّفْسِيِّ بِقُبُولِ تِلْكَ الْفَتَاةِ، والْأَحَادِيثُ التي تَحُثُّ علَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَمِنْهَا «أَنَّ المُغِيرَةَ خَطَبَ امْرَأَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُـرْ إِلَيْهَا فَإِنَّـهُ أَحْرَى أَنْ يُـؤْدَمَ بَيْنَكُمَا»

رَوَاهُ الترمِذِيُّ بِسَنَدٍ حسن.

٥

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْفَتَاةُ بَعْدَ النَّظْرَةِ، وَشَعَرْتَ بِالْقَبُولِ النَّفْسِيِّ لَهَا، فَلا تَسْتَعْجِلْ فِي إِبْدَاءِ المُوافَقَةِ بَعْدَ النَّظْرَةِ وأَنْتَ فِي مَجْلِسِ أَهْلِ الْفَتَاةِ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْمَوْضُوعَ يَحْتَاجُ لِبَعْضِ التَّفْكِيرِ، لِأَنَّ الْبَعْضَ يَسْتَعْجِلُ بِالْمُوَافَقَةِ بَعْدَ النَّظْرَةِ مُبَاشَرَةً ثُمَّ يَنْدَمُ لَاحِقًا.

٦

اسْتَخِرْ رَبَّكَ بَعْدَ النَّظْرَةِ وَقَبْلَ الْعَقْدِ.

٧

إِذَا شَعَرْتَ بِالْقَبُولِ النَّفْسِيِّ لِلْفَتَاةِ، وَاسْتَخَرْتَ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِالْمُوَافَقَةِ النِّهَائِيَّةِ.

٨

إِذَا تَـمَّ الْاتِّفَاقُ عَلَى وَقْتِ عَقْدِ الـزَّوَاجِ، فَكُنْ ذَكِيًّا فِـي مَعْرَفَةِ الشُّـرُوطِ التي لَدَى أَهْـلِ البِنْتِ، حَتَّى لَا تَتَفَاجَـأَ بِهَـا فِي مَجْلِسِ الْعَقْـدِ، ثُمَّ تُضْطَـرَّ لِلْمُوَافَقَةِ مُجَامَلَةً لَهُمْ، ثُمَّ تَشْـعُرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّكَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى تَنْفِيذِ تِلْكَ الشُّـرُوطِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ البَعْضَ يَشْـتَرِطُ عَلَيْكَ شُـرُوطًا لَمْ يَتِمِّ الاتِّفَـاقُ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ أَمْثِلَـةِ ذَلِك : أَنَّ البَعْضَ يَشْـتَرِطُ إِحْضَـارَ خَادِمَةٍ، أَوْ شِـرَاءَ سَـيَّارَةٍ لِلزَّوْجَةِ، فَحِينَمَـا تُوَافِـقُ مُجَامَلَةً لَهُمْ فَإِنَّكَ سَتَشْـعُرُ بِأَنَّكَ فِي وَرْطَةٍ مَالِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، فَالْخَادِمَةُ وَالسَّيَّارَةُ سَتُكَلِّفُكَ الْكَثِيرَ، مَعَ أَنَّكَ فِي ظُرُوفٍ مَالِيَّةٍ صَعْبَـةٍ كَمَـا هُوَ حَـالُ الْكَثِيرِ مِنَ الشَّـبَابِ فِـي بِدَايَةِ الزَّوَاجِ.

٩

بَعْضُ الْأُسَرِ تشترِطُ عَلَى الشَّابِّ مَبْلَغًا مُؤَخَّراً، وَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ هَذَا قَبْلَ مَجْلِسِ الْعَقْدِ لِتُشَاوِرَ أَهْلَكَ فِيهِ، لِأَنَّكَ لَوْ وَافَقْتَ عَلَيْهِ – مِنْ بَابِ الْمُجَامَلَةِ –، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَصَلَ الطَّلَاقُ فَإِنَّكَ سَتَدْفَعُ هَذَا الْمَالَ الذي قَدْ يَكُونُ مُرْهِقًا لَكَ.

١٠

وَالْحَلُّ لِذَلِكَ: أَنْ يَتِمَّ الاتِّفَاقُ عَلَى الشُّرُوطِ مُسْبَقًا قَبْلَ مَجْلِسِ الْعَقْدِ، فَإِنْ كُنْتَ قَادِراً عَلَيْهَا وَإِلَّا فَلَا تُكْمِلِ الزَّوَاجَ مِنْ هَذِهِ الْعَائِلَةِ وَسَيُعَوِّضُكَ اللهُ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ.

❋❋❋

١١

فِي الْفَتْـرَةِ بَعْدَ الْعَقْدِ، انْتَبِهْ لِطَلَبَـاتِ الزَّوْجَةِ وأَهْلِهَا، لِأَنَّ بَعْضَ الْبَنَـاتِ تُرْهِقُ زَوْجَهَا بِالْأُمُورِ الْمَالِيَّةِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: شِرَاءُ جَوَّالٍ جَدِيدٍ، هَدَايَا بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخْرَى، هَدَايـا لِوَالِـدَةِ البِنْتِ، وَغَيْـرُ ذَلِك، وَالْحَـلُّ: أَنْ تَكُونَ مُتَوَازِنـًا بَيْنَ المُوَافَقَةِ عَلَى كُلِّ طَلَبٍ وَبَيْنَ الْاعْتِذَارِ.

١٢

لَابُدَّ مِنَ الثَّقَافَةِ فِي أُمُورِ الزَّوَاجِ وَسَمَاعِ المُحَاضَرَاتِ وَقِرَاءَةِ الْمَقَالَاتِ التِي تَنْفَعُكَ فِي فَهْمِ طَبِيعَةِ النِّسَـاءِ، وَأَسْبَابِ النَّجَاحِ الأُسَرِيَّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ المُهِمَّةِ.

❋❋❋

١٣

لا تُكْثِرِ الْوُعُودَ لِزَوْجَتِكَ فِي فَتْرَةِ المِلْكَةِ، لِأَنَّ قُدْرَتَكَ مَحْدُودَةٌ عَلَى تَنْفِيذِ تِلْكَ الْوُعُودِ، وَكُنْ وَاقِعِيًّا وَحَكِيمًا فِي كُلِّ مَواقِفِكَ مَعَ زَوْجَتِكَ.

١٤

فِي لَيْلَةِ الزَّوَاجِ، إِيَّاكَ وَالدُّخُولَ عَلَى قَاعَةِ النِّسَاءِ لِكَيْ تَجْلِسَ مَعَ زَوْجَتِكَ وَتُلْبِسَهَا الخَاتَمَ أَوْ تَشْرَبَ مَعَهَا الْعَصِيرَ أَوْ لِيَتِمَّ تَصْوِيرُكُمْ مَعَ بَعْضٍ كَمَا يَفْعَلُ الْبَعْضُ، لِأَنَّ دُخُولَكَ عَلَى النِّسَاءِ لَا يَجُوزُ شَرْعًا، وفي نفسِ الوقتِ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ عَلَيْكَ بَابَ الْحَسَدِ الذي سَيَضُرُّكَ لاحِقًا، وَالْقِصَصُ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا البَابِ.

❋❋❋

١٥

فِي شَهْرِ الْعَسَلِ كُنْ لَطِيفًا مَعَ زَوْجَتِكَ، وَكَرِيمًا، وَحَكِيمًا فِي مَوَاقِفِكَ وَأَقْوَالِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَيَّ مُلَاحَظَةٍ فَلا تَكُنْ قَاسِيًا فِي النَّصِيحَةِ.

١٦

إِذَا سَافَرْتُمْ لِلْخَارِجِ فَاحْذَرْ أَنْ تَتْرُكَ زَوْجَتَكَ فِي الْفُنْدُقِ وَحْدَهَا لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ، لِأَنَّ بَعْضَ البِلَادِ تَقَعُ فِيهَا اعْتِدَاءَاتٌ وَجَرَائِمُ عَلَى السُّيّاحِ، وَاحْذَرْ مِنْ تَرْكِ جَوَازِ سَفَرِكَ أَوْ الذَّهَبِ فِي الْفُنْدُقِ حِينَمَا تَخْرُجُونَ لِلنَّزْهَةِ، وَالْأَفْضَلُ أَلّا تَصْحَبَ زَوْجَتُكَ حُلِيَّهَا مَعَهَا فِي سَفَرِهَا إِلَّا الشَّيْءَ اليَسِيرَ.

❋❋❋

١٧

احْذَرْ مِنْ تَصْويرِ خُصُوصِيَّاتِكَ مَعَ زَوْجَتِكَ فِي شَهْرِ الْعَسَلِ، كَالفَنَادِقِ وَالرَّحَلَاتِ وَالْمَطَاعِمِ وَالْهَدَايَا، لَأنّ التَّصْوِيرَ يَلْفِتُ الأنظارَ إِلَيْكُمْ، وَالْحَسَدُ قَدْ يُصِيبُكُمْ، وَالْقِصَصُ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا البَابِ.

❊❊❊

رَسَائِلُ لِلْفَتَاةِ مِنْ بِدَايَةِ الخِطْبَةِ حَتَّى شَهْرِ الْعَسَلِ

١

اعْلَمِي أَنَّ الزَّوَاجَ قَرَارٌ كَبِيرٌ، يَحْتَاجُ إِلَى تَأَنٍّ وَاسْتِشَارَةٍ واسْتِخَارَةٍ قَبْلَ الْمُوَافَقَةِ النِّهَائِيَّةِ للشَّخْصِ الْمُتَقَدِّمِ لَكَ.

٢

قَدْ يُحَاوِلُ وَالِدُكَ أَوْ وَالِدَتُكَ إِجْبَارَكَ عَلَى الرَّجُلِ الْمُتَقَدِّمِ لَكَ، فَاحْذَرِي مِنَ الْمُجَامَلَةِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْعَاطِفَةَ فِي هَذَا الْقَرَارِ لَنْ تَنْفَعَكِ أَبَداً، وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ وَافَقَتْ مُجَامَلَةً لِوَالِدَيْهَا ثُمَّ نَدِمَتْ كَثِيراً وَطَلَبَتِ الطَّلَاقَ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ زَوَاجِهَا.

٣

اطْلُبِي مِنْ وَالِدِكِ وَإِخْوَانِكِ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ الكَافِيَةِ عَنِ الرَّجُلِ، وَعدَمِ الاكْتِفَاءِ بِأَنَّهُ مِنَ الأَقَارِبِ.

٤

مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْمُهِمَّةِ التِي لَابُدَّ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهَا فِي الرَّجُلِ الْمُتَقَدِّمِ لَكِ «صَلَاتُه، أَخْلَاقُهُ، طَبِيعَةُ عَمَلِهِ، عَلَاقَاتُهُ الْاجْتِمَاعِيَّة بُأُسْرَتِهِ، سَلامَةُ تَفْكِيرِهِ، مَدَى ابْتَعادِهِ عَنِ المُحَرَّمَاتِ الْكُبْرَى كَالْمُخَدِّرَاتِ وَالْمُسْكِرَاتِ وَالعِلَاقَاتِ الْمُحَرَّمَةِ» وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ يُمْكِنُ الْحُصولُ عَلَيْهَا بِالتَّدْرِيجِ فِي الْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ مِن عِدَّةِ مَصَادِر.

٥

الْبَعْضُ يَـرَى أَنَّ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ عَـنِ الرَّجُلِ أَمْرٌ غَيرُ مهمٍّ، لأَنَّ كُلَّ زَوْجَةٍ سَتَعْرِفُ زَوْجَهَا بَعْدَ الدُّخُولِ وَسَوْفَ تَمْشِي الْحَيَاةُ مَهْمَا كَانَتْ صَعْبَةً، وَهَذَا خَطَأٌ كَبيرٌ، لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَيْسَـتْ مَجْبُـورَةً عَلَى الْمُوَافَقَةِ عَلَى شَخْصٍ مَجْهُولٍ لَا تَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا.

٦

إِذَا ظَهَرَ لَكِ أَنَّ الشَّابَّ مُنَاسِبٌ بَعْدَ جَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ، فَاسْـتَخِيري رَبَّكِ عَزَّوَجَلَّ فِي الـزَّوَاجِ مِنْهُ، قَبْـلَ النَّظْرَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

❋❋❋

٧

بَعْدَ النَّظْرَةِ الشَّرعِيَّةِ، لَا تَسْتَعْجِلِي فِي الْمُوَافَقَةِ عَلَيْهِ، وَفَكِّرِي لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ، ثُمَّ أَعْطِي رَأْيَكِ النِّهَائِيَّ.

٨

قَبْلَ الْعَقْدِ، تَشَاوَرِي مَعَ أَهْلِكِ فِي الشُّرُوطِ الْمُنَاسِبَةِ التي سَتُكونُ فِي عَقْدِ الزَّوَاجِ، وإِيَّاكِ وَالشُّرُوطَ المُعَقَّدَةَ التي رُبَّمَا أَثْقَلَتِ الزَّوْجَ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَرْفُضُ الزَّوَاجَ، وبِالتَّالِي يَفُوتُكِ ذَلك الشَّابُّ المُنَاسِبُ.

٩

إِذَا تَمَّ العَقْدُ على أَحْسَنِ حَالٍ فَاحْمَدِي اللهَ عَلَى التَّيْسِيرِ، واسْأَلِي اللهَ التوفيقَ لِتَحْقِيقِ أَسْبَابِ النَّجَاحِ فِي عَلاقَتِكِ بِزَوْجِكِ.

١٠

فِـي الفَتْرَةِ بَعْدَ الْعَقْدِ وَقَبْلَ لَيْلَـةِ الزَّوَاجِ هُنَاكَ بَعْضُ الوَصَايا:

حَاوِلِي التَّعَرُّفَ عَلَى زَوْجِـكِ بِطَرِيقَةٍ حَكِيمَةٍ مِنْ خِلَالِ الرَّسَائِلِ والْمُكَالَمَاتِ.

احْـذَرِي مِـنْ إِرْسَـالِ صُوَرِكِ لَـهُ وَأَنْـتِ فِي حَالٍ غَيْرِ مُنَاسِـبَةٍ، لأنّ الصُّوَرَ قَدْ يَرَاها أَحَدٌ مِنْ أُسْـرَتِهِ أَوْ زُمَلَائِهِ، وَلِأَنَّكِ قَـدْ تَخْتَلِفينَ مَعَهُ قَبْلَ الدُّخُولِ وَيَقَعُ الطَّلَاقُ، وحينَها سَتَشْـعُرينَ بِالنَّدَمِ لِأَنَّهُ رَأَى صُوَرَكِ وَأَنْتِ فِي أَحْوَالٍ خَاصَّةٍ.

لا تُرْهِقِـي زَوْجَكِ بالطَّلَبَاتِ المَاليَّةِ، لأَنَّهُ مَشْـغُولٌ بِتَوْفِيرِ التَّرْتيبَاتِ المَاليَّةِ للزَّوَاجِ وَشَهْرِ الْعَسَلِ وَتَأْثِيثِ الشَّقَّةِ.

هَـذَا التَّوْفيرُ الذِي سَيَشْـعُرُ بِـهِ الزَّوْجُ مِنْـكِ يَزيدُ مِن حُبِّهِ لَـكِ، وَتَعَلُّقِهِ بِكِ، لِأَنَّهُ يَـراكِ زَوْجَةً حَكِيمةً وَعَاقِلَةً مِنْ بِدَايةِ الْحَياةِ الزَّوْجِيَّةِ.

كُونِـي عَاطِفِيَّةً مَـعَ زَوْجِـكِ، وَأَخْبِرِيـهِ بِحُبِّكِ لَهُ، وَأَنَّهُ الشَّـخْصُ المُنَاسِـبُ، وَغَيْرِ ذَلكَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُنَاسِبَةِ التِي تَمْلَأُ قَلْبَهُ بِالشَّوْقِ لَكِ وَالْفَرَحِ بِكِ.

بَعْضُ البَنَاتِ تُقِيمُ حَفْلاً بَعْـدَ عَقْدِ الزَّواجِ، ويَكُونُ حَفْلًا كَبيرًا وَفِيـهِ تَكَالِيفُ عَلَى الـزَّوْجِ، وَهَذَا خَطَأٌ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ حَفْـلًا مُخْتَصَرًا جِداً، وَأَمَّا حَفْلُ لَيْلَةِ الزَّوَاجِ فَلَا بَأْسَ مِنَ الاهْتِمَامِ بِهِ بِشَكْلٍ أَكْبَر.

عِنْدَ التَّرْتِيـبِ لِاخْتِيَارِ قَاعَـةِ الـزَّوَاجِ، فَتَعَاوَنِي مَعَ زَوْجِكِ فِي عَدَمِ التَّكَالِيفِ الْمُرْهِقَةِ لَهُ، وَذَلِكَ بِاخْتِيَارِ الْقَاعَةِ الْمُنَاسِبَةِ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَيْسَتْ غَالِيَةَ الثَّمَنِ.

لَا تُقَلِّـدِي الفَتَيَـاتِ فِـي اخْتِيَـارِ قَاعَـةِ الـزَّوَاجِ، وَكُونِـي مُتَمَيِّزَةً فِي مُرَاعَاةِ ظُرُوفِ زَوْجِكِ وَأَهْلِكِ وَالْعَادَاتِ الَّتِي نَشَـأْتِ عَلَيْهَـا، وَاعْلَمِي أَنَّ التَّقْلِيدَ لِـكُلِّ جَدِيـدٍ لَيْـسَ مِـنَ الْحِكْمَةِ فِـي شَـيْءٍ، وَأَنَّ الْمُبَالَغَـاتِ فِي حَفَـلَاتِ الزَّوَاجِ ضَرَرُهَـا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا، لِأَنَّ الزَّوْجَ سَيَقْتَرِضُ الْمَبَالِغَ الْكَثِيرةَ لِلْمَهْرِ والزَّوَاجِ ثُمَّ يُسَدِّدُ ذَلِكَ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الْأُولَى مِنْ زَوَاجِكُمْ، وَبِالتَّالِي سَـيَفْقِدُ رُبَّمَا النِّصْفَ مِنْ رَاتِبِهِ، وَكُلُّ ذَلِـكَ سَـيُؤَثِّرُ عَلَـى اسْـتِمْتَاعِكِمْ بِالْحَيَاةِ فِي سَنَوَاتِ زَوَاجِكُمُ الْأُولَى.

عِنْدَ السَّـفَرِ لِلْخَارِجِ، حَافِظِي عَلَى حِجَابِكِ وَاتَّقِي اللهَ فِي كُلِّ تَصَرُّفَاتِكِ.

احْـذَرِي مِـنْ تَصْوِيـرِ رِحْلَتِـكِ هَـذِهِ، وَلا تَغْتَرِّي بِالْبَنَاتِ الَّلاتِي يُصَـوِّرْنَ أَوْ يُطَالِبْنَـكِ بالتَّصْوِيرِ، لِأَنَّ كِتْمَـانَ رِحْلَتِـكِ يَحْفَظُـكِ بِـإِذْنِ اللهِ مِنَ الْحَسَـدِ أَوْ الإِعْجَابِ الذِي قَدْ يَضُرُّكِ، وَالْقِصَصُ كَثِيرةٌ جِداً فِي هَذَا الْبَابِ.

بَعْضُ البَنَاتِ تُطَالِبُ زَوْجَهَا فِي هَذا السَّفَرِ بِهَدَايَا لِأَهْلِهَـا، وَهَـذَا جَيِّـدٌ، وَلِكِنْ فِـي حُـدُودِ الْمَعْقُولِ، وَبِدُونِ تَكَالِيفَ كَثِيرَةٍ.

❋❋❋

رَسَائِلُ لِكُلِّ زَوْجَيْنِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الزَّوَاجِ

١

احْرِصَا عَلَى الثَّقَافَةِ فِي الْقَضَايَا الزَّوْجِيَّةِ، وَهَذَا مُمْكِنٌ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ الْمَقَالَاتِ وَمُشَاهَدَةِ الْمَقَاطِعِ الْمَرْئِيَّةِ وَسَمَاعِ الْمُحَاضَرَاتِ الَّتِي تُضِيفُ لَكُمَا الْفَائِدَةَ فِي مَعْرِفَةِ فُنُونِ التَّعَامُلِ مَعَ الآخَرِ، وَاعْلَمَا أَنَّ هُنَاكَ فُنُونًا فِي إِدَارَةِ الْمُشْكِلَاتِ، فَلَابُدَّ مِنَ التَّعَرُّفِ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ الثَّقَافَةِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّكُمَا سَتُوَاجِهَانِ بَعْضَ الْمُشْكِلَاتِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكُمَا الْعِلْمُ الكافِي فَقَدْ تَسْتَعْجِلان بِالفِرَارِ مِنْ أَيِّ مُشْكِلَةٍ بِالطَّلَاقِ، وَالْعَجِيبُ أَنَّ بَعْضَ الشَّبَابِ وَالفتيَاتِ لَوْ قِيلَ لَهُمُ اقْرَأُوا فِي مَوْضوعاتِ الزَّوَاجِ، لاسْتَغْرَبُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ كُلَّ شَيْءٍ.

٢

الصَّبْـرُ وَالتَّغَافُـلُ عَـنِ الْأَخْطَـاءِ، فَالزَّوْجَـةُ لَدَيْهَا عُيُوبٌ، وَالزَّوْجُ لَدَيْهِ عُيُوبٌ أيضـًا، وسيَظْهَرُ هَذَا مَعَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، فَهُنَا لَابُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الإِيجَابِيَّاتِ وَلَيْسَ لِلْأَخْطَاءِ، إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْأَخْطَاءُ كَبِيرةً.

٣

الْوُضُـوحُ وَالْمُصَارَحَـةُ بِالطَّرِيقَـةِ الْحَكِيمَـةِ بَيْـنَ الزَّوْجَيْنِ، كَأَنْ يُصَارِحَ الـزَّوْجُ زَوْجَتَهُ بِحَالَتِهِ الْمَالِيَّةِ حَتَّى لَا تُزْعِجَهُ بِالْمَطَالِبِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَقِّقَهَا.

وَهِيَ لَابُدَّ أَنْ تُصَارِحَهُ بِمَا تُحِبُّ وَتَكْرَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يَتَعَرَّفَ عَلَيْهَا وَيَتْرُكَهَا، كَأَنْ تَقُولَ لِلزَّوْجِ الْمُدَخِّنِ: لَا تُدَخِّنْ فِي الْبَيْتِ، أَوْ لَا تُكْثِرِ السَّهَرَ خَارِجَ الْمَنْزِلِ لِأَنَّ هَذَا يُضَايِقُنِي وَخَاصَّةً فِي الْأَسَابِيعِ الْأُولَى.

٤

الْقِيَامُ بِالْحُقُوقِ الشَّرْعِيَّةِ وَالزَّوْجِيَّةِ لِكُلٍّ مِنْهُمَا، وَهَذَا يُؤَكِّدُ الْحَاجَةَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحُقُوقِ التِي لَكَ وَعَلَيْكَ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٨]، لِأَنَّ الْجَهْلَ بِذَلِكَ أَوِ الْمُكَابَرَةَ عَلَى الْقِيَامِ بِتِلْكَ الْحُقُوقِ لَا يَزِيدُ الْعِلَاقَةَ إِلَّا تَوَتُّراً وَخَاصَّةً فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الزَّوَاجِ.

٥

أَقُـولُ للزَّوْجَـةِ: لَا تُقَارِنِـي حَيَاتَـكِ بِأَخَواتِكِ أَوْ بِصَدِيقَاتِـكِ، وَعِيشِـي وَاقِـعَ زَوْجِكِ الَّـذِي وَافَقْتِ عَلَيْهِ مِنْ بِدَايَةِ الـزَّوَاجِ، وَلَا تُرْهِقِي زَوْجَكِ وَخَاصَّةً فِي النَّوَاحِي الْمَالِيَّةِ.

٦

يَجِـبُ أَنْ يَتَقَبَّـلَ الزَّوْجَـانِ بَعْضَهُمَا كَمَـا هُمَا، مَعَ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ لِتَصْحِيـحِ أَيِّ خَطَأٍ، لِيَكُونَ الْأَفْضَلَ فِي الْحُبِّ وَالْأَخْلَاقِ.

❋❋❋

٧

ازْرَعُوا الثِّقَةَ بَيْنَكُمْ، وَهَذَا يَتَحَقَّقُ بِالْاحْتِرامِ وَالتَّفَانِي فِي خِدْمَةِ الآخَرِ، وَالْحَذَرِ مِنْ أَيِّ تَصَرُّفٍ يَجْلِبُ الشُّكُوكَ وَيُزَعْزِعُ الثِّقَةَ.

٨

لَا تُفْشُوا أَسْرَارَكُمْ لِلْآخَرِينَ، ولَا تُكْثِرُوا الْحَدِيثَ عَنِ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ، وَاقْضُوا حَوَائِجَكُمْ بِالْكِتْمَانِ، فَهُنَاكَ مَنْ يَتَصَيَّدُ أَوْ يَحْسُدُ، وَقَدْ يَتَدَخَّلُ فَتَتَغَيَّرُ الْأُمُورُ.

٩

لَا تُكْثِرُوا الْاسْتِشَارَاتِ عِنْدَ أَدْنَى خِلَافٍ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخِلَافُ كَبِيرًا، مِثْلَ أَنَّ الزَّوْجَةَ تَخْرُجُ بِدُونِ إِذْنٍ أَوْ لَا تَلْبِسُ الْحِجَابَ الشَّرْعِيَّ فَهُنَا لَابُدَّ مِنَ اسْتِشَارَةِ أَهْلِهَا إِذَا لَمْ تَسْتَجِبْ لِتَوْجِيهَاتِ الزَّوْجِ.

وَكَذَا نَقُولُ لِلزَّوْجَةِ: لَا تُكْثِرِي اسْتِشَارَةَ أَهْلِكِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجِكِ، وَلَكِنْ حِينَمَا يَكُونُ الزَّوْجُ لا يُصَلِّي أَوْ تَكْتَشِفِي أَنَّهُ يَتَوَاصَلُ مَعَ الْبَنَاتِ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي، فَهُنَا لَابُدَّ مِنَ اسْتِشَارَةِ الْحَكِيمِ مِنْ أَهْلِكِ إِذَا لَمْ يَسْتَجِبْ زَوْجُكِ لِنَصِيحَتِكِ.

وَلَعَلَّ مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَخْصٍ يُنَاسِبُ الاسْتِشَارَةَ حَتَّى مِنْ أَهْلِكِ، لِأَنَّ القَضَايَا الأُسَرِيَّةَ تَحْتَاجُ إِلَى شَخْصٍ حَكِيمٍ فِي عِلَاجِ هَذِهِ الْقَضَايَا، وَرُبَّمَا كَانَ وَالِدُكِ أَوْ أَخُوكِ لَا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأُمُورَ.

وَكَمْ مِنْ شَابٍّ اسْتَشَارَ قَرِيبَهُ فِي قَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِزَوْجَتِهِ، فَكَانَ الْجَوابُ، طَلِّقْهَا، فَالنِّسَاءُ كَثِيرٌ.

وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ اسْتَشَارَتْ أُمَّهَا فِي قَضَايَا عِنْدَ زَوْجِهَا فَكَانَتْ أُمُّهَا أَكْبَرَ مُحَرِّضٍ عَلَى الطَّلَاقِ.

❋❋❋

١٠

مِـنَ الْجَمِيلِ أَنْ يَدْعُو كُلُّ وَاحِـدٍ مِنْكُمَا لِلْآخَرِ فِي صَلَاتِهِ، بِـأَنْ يَحْفَظَهُ اللهُ وَيُوَفِّقَـهُ لِلْخَيْرِ، وَأَنْ يَحْفَظَ الْحُبَّ الذِي بَيْنَكُمَا.

١١

لَا تُفَكِّـرَا فِـي قَرَارِ الطَّـلَاقِ أَبَداً، لأَنَّهُ وَبَعْدَ السَّـنَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ سَيَنْضُجُ عَقْلاكُمَا وَتَفْهَمَانِ بَعْضَكُمَا بِشَكْلٍ أَكْبَرَ، وَيَنْمُو الْحُبُّ بَيْنَكُمَا.

❋❋❋

١٢

يَقْتَرِحُ الْبَعْضُ عَدَمَ الإِنْجَابِ فِي السَّنَةِ الأُولَى، وَفِي ذَلِكَ فَوَائِدُ:

مِنْهَا: الرَّاحَـةُ مِنْ هُمُومِ الْحَمْـلِ وَآلَامِهِ فِي بِدَايَةِ الزَّوَاجِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَدْ يَظْهَرُ الطَرَفُ الآَخَرُ بِشَـكْلٍ غَيْرِ لائِقٍ، كَأَنْ يَكُـونَ صَاحِـبَ انْحِرَافٍ أَوْ لَدَيْهِ سُـوءُ خُلُقٍ أَوْ لَا يُصَلِّـي أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِـن الْمُحَرَّمَاتِ الْكَبِيـرَةِ، فَهُنَا قَدْ يَكُـونُ الأَفْضَلَ اتِّخَـاذُ قَرَارِ الطَّلَاقِ، وَفِـي هَذِهِ الْحَالَةِ لَنْ نَقْلَقَ مِنْ مَوْضُوعِ الْحَمْلِ، وَسَيَكُونُ الطَّلَاقُ أَسْهَلَ مِمَّا لَوْ كَانَ هُنَاكَ حَمْلٌ أو أَطْفَالٌ.

١٣

ابْتَعِـدَا عَـنْ تَصْوِيرِ حَيَاتِكُـمُ الْخَاصَّةِ وَنَشْـرِهَا فِي مَواقِـعِ التَّوَاصُلِ، مِثْلَ: تَصْوِيرِ الْهَدَايَـا التي بَيْنَكُم أَوِ الرَّحَلاتِ وَالْمَطَاعِمِ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ تَتَزَوَّجْ، وَهُنَاكَ مَنْ يَرْفُضُ زَوْجُهَا أَنْ يُسَافِرَ بِزَوْجَتِهِ، وَهُنَا قَدْ يَقَعُ الْحَسَدُ، وَرُبَّمَا حَصَلَتْ مُشْكِلَاتٌ كَبِيرةٌ بَيْنَكُمَا.

١٤

أَقُـولُ لِلزَّوْجَةِ: أَظْهِـرِي الاهْتِمَـامَ بِزَوْجِكِ، وَلَا يَشْـغَلْكِ الْجَـوَّال أَوْ مُكَالَمَتُـكِ لَأَهْلِكِ عَـنِ التَّزَيُّنِ لِزَوْجِكِ أَوْ خِدْمَتِهِ.

١٥

لَابُدَّ مِنْ إِتْقَانِ لُغَةِ الْحِوَارِ بَيْنَكُمَا، لِأَنَّ السَّنَةَ الأُولَى سَيُبْدِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا رَأْيَهُ فِي الْأَحْدَاثِ التِي تَجْرِي فِي الْحَيَاةِ، وَقَدْ تَخْتَلِفُ وِجْهَاتُ نَظَرِكُمْ - وَهَذَا طَبِيعِيٌّ - فَلَا يَصِحُّ للزَّوْجِ أَنْ يُجْبِرَ زَوْجَتَهُ عَلَى تَغْيِيرِ رَأْيِهَا لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ وَهُوَ رَجُلٌ، أَوِ العَكْسُ.

١٦

قَدْ يَكُونُ عَمَلُكَ فِي مَدِينَةٍ أُخْرَى غَيْرِ مَدِينَةِ أَهْلِ زَوْجَتِكَ، وَبِالتَّالِي سَتَكُونُ زَوْجَتُكَ وَحِيدَةً عِنْدَكَ، وَهُنَا سَوْفَ تَتَغَيَّرُ نَفْسِيَّتُهَا كَثِيراً بِسَبَبِ بُعْدِهَا عَنْ أَهْلِهَا، فَلَابُدَّ أَنْ تَكُونَ ذَكِيًّا فِي الْاحْتِوَاءِ الْعَاطِفِيِّ لَهَا، وَأَلَّا تَنْشَغِلَ عَنْهَا كَثِيراً مَعَ زُمَلَائِكَ أَوْ غَيْرِهِمْ، وَإِذَا كُنْتَ مُتَمَيِّزاً فِي تَرْتِيبِ وَقْتِكَ فَسَوْفَ تُحَقِّقُ كُلَّ أَهْدَافِكَ.

١٧

قَدْ يَكُونُ زَوْجُكِ مِنْ بِيئَةٍ قَاسِيةٍ تَرْبَوِيًّا، وهَذَا يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ تَعَامُلِهِ، فَلَابُدَّ مِنَ اسْتِيعَابِ ذلِكَ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَعَوَّدَ عَلَى الْحَيَاةِ الأُسَرِيَّةِ وَالْحَنَانِ وَالرَّحْمَةِ التِّي تَبْحَثُ عَنْهَا كُلُّ فَتَاةٍ.

١٨

لَابُدَّ مِنْ تَنْمِيَةِ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ فِي إِدَارَةِ حَيَاتِكَ كَزَوْجٍ وَأَنْتِ كَزَوْجَةٍ، لِأَنَّ الانْتِقَالَ مِنْ حَالِ العُزُوبِيَّةِ إِلَى الزَّوَاجِ سَيَكُونُ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّغَيُّرَاتِ وخَاصَّةً فِي اسْتِشْعَارِ الْمَسْؤُولِيَّةِ.

١٩

أَقُولُ لِلزَّوْجَةِ: لَا تُكْثِرِي الطَّلَبَاتِ مِنْ خَارِجِ الْمَنْزِلِ، كَالْمَأْكُولَاتِ وَغَيْرِهَا، وَلَابُدَّ أَنْ يَشْعُرَ زَوْجُكِ بِأَنَّكِ تَعْرِفِينَ الطَّبْخَ وَإِدَارَةَ الْمَنْزِلِ، وَهَذَا يَحْتَاجُ لِنَوْعٍ مِنَ الْمَسْؤُولِيَّةِ وَالتَّدَرُّجِ وَالتَّعَلُّمِ.

٢٠

أَقُولُ لِلزَّوْجِ: اهْتَمَّ بِزَوْجَتِكَ، وَاعْتَنِ بِهَا، وَامْدَحْهَا عَلَى جَمَالِهَا وَتَرْتِيبِهَا لِمَنْزِلِهَا، وَلَا تَكُنْ قَاسِيَ الطَّبْعِ، فَهِيَ أُنْثَى، وَالْأُنْثَى تُحِبُّ الْحَنَانَ وَالْعَاطِفَةَ وَالاهْتِمَامَ، وَكُنْ ذَكِيًا فِي مُرَاعَاةِ نَفْسِيَّتِهَا.

وَإِذَا رَأَتْ زَوْجَتُكَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنَّكَ صَاحِبُ رَحْمَةٍ وَحَنَانٍ وَمَوَدَّةٍ، فَسَوْفَ تُحِبُّكَ كَثِيراً، وَتَشْعُرُ بِأَنَّ زَوَاجَهَا بِكَ هُوَ أَفْضَلُ قَرَارٍ اتَّخَذَتْهُ فِي حَيَاتِهَا.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَ كُلَّ زَوْجَيْنِ لِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ، مَلِيئَةٍ بِالْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّعَاوُنِ وَالنَّجَاحِ.

❋❋❋

من أراد المزيد من المقالات الأسرية والاستشارات فسوف تجد كل ذلك في موقعي على الإنترنت www.s-alamri.com

التصميم الداخلي للكتاب
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com